

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 381

محمد بن صالح العثيمين

طيب الثالث ان يعتقد ان لله تعالى معينا بایجادها وخلقها وتدبرها هذا من الالحاد في الآيات وتدل على ذلك على هذه الواجه قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله - 00:00:00

لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض هذا واحد الانفراد وما لهم فيهما ها؟ من شرك هذا الثاني وما له منهم من ظهير ظهير يعني؟ معين هذا الثالث - 00:00:26

فصار اللي حاد بآية الالكونية من كم الوجه من ثلاثة اوجه عرفتم كل ما يتعلق بما يدخل بتوحيد الربوبية فانه داخل في الالحاد بالآيات الكونية طيبة القسم الثاني من الآيات الشرعية - 00:00:50

وهي ما جاءت به الرسول من الشرائع او بعبارة اعم من الوحي ما جاءت به الرسول من الوحي فهذه هي الآيات الشرعية مثل القرآن القرآن قال الله تعالى فيه بل هو آيات بينات - 00:01:15

في صدور الذين اوصوا العلم نعم بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم اما الجهل فلا ينتفعون بالقرآن بماذا يكون الالحاد في الآيات الشرعية يكون الالحاد في الآيات الشرعية - 00:01:38

بتكذيبها وتحريفها كم من وجه؟ ثلاثون. ثلاثة اوجه ايضا يقوم بتكذيبها وتحريفها بعد ومخالفتها تكذيبها هذا فيما يتعلق بالاخبار وتحريفها مخالفتها فيما يتعلق بالاحكام وتحريفها فيما يتعلق بالاحكام والاخبار - 00:02:00

تحريف يشمل يعني التحريف يتعلق بالاخبار والاحكام فهمتم يا جماعة اذا الالحاد في الآيات الشرعية يكون من ثلاثة اوجه ايضا تكذيبها ومخالفتها تكذيبها وتحريفها تكذيبها فيما يتعلق نعم ومخالفتها؟ فيما يتعلق بالاحكام - 00:02:39

وثالث تحريفها يشمل للاخبار والاحكام ولا لا فمن الناس مثلا من يحرك الاحكام ويجعل هذا الخبر مثلا او هذه الآية لها معنى غير ما اراد الله ومن الناس من يحرك الاخبار - 00:03:15

كتحريف اهل التعطيل من المعتزلة والجهمية والاشعرية ونحوها فهمتم اذا الالحاد في الآيات الكونية والشرعية حرام ولا جائز ها؟ حرام وبعضه كفر تكذيبها كفر لا شك تركيب الآيات الشرعية - 00:03:34

كفر فمن كذب شيئا مع اعتقاده ان الله تعالى ورسوله اخبر به فهو كافر. اذا علم ان هذا مما اخبر الله به ورسوله ثم كذبه وخبر - 00:03:59

ومنها ما يكون معصية من الكبائر ومنها ما يكون معصية من الصغائر قال الله تعالى في هرم ومن يرد فيه بالحاد بظلم يذيقه من عذاب اليم فسمى الله تعالى المعاشي - 00:04:15

والظلم سماها الحاد لانها ميل عما يجب على الانسان ان يكون عليه الانسان العاصي لله مال اليس كذلك؟ مال عما يجب ان يكون عليه؟ لان الواجب ان يكون عليه هو السير على صراط الله سبحانه وتعالى - 00:04:33

فاما خالفة فقد الحد. نعم طيب اذا الحمد لله تم تقسيم الالحاد بالآيات الكونية والشرعية والسؤال الان الذي يرد ما هو الموضع الذي يكون فيه الالحاد نقول يكون في الاسماء - 00:04:53

ها وفي الآيات والالحاد في الاسماء اربعة انواع والالحاد في الآيات نشوء قسم الآيات ما كونية واما شرعية فالالحاد في الآيات الكونية يكون باعتقادها ان احدا انفرد بها دون الله - 00:05:15

او ببعضها والثانى ان يعتقد ان لله تعالى فيها مشاركة والثالث ان يعتقد ان لله تعالى فيها معينا وقد دل على هذه الاشياء الثلاثة ايش

قوله تعالى قولوا للذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - [00:05:39](#)
وما له فيهما من شرك وما له منهم من ظهير نعم في الآية هذى الشيء الرابع لكن ما يتعلق ببحثنا وهو ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ف بهذه الامور انقطعت - [00:06:01](#)

كل وسيلة يتعلق بها المشركون ما دام الهمتهم ما له ملك ولا مشاركة ولا معاونة ولا شفاعة اذا بما لا يتعلقون ما عندهم شيء يتعلقون به نعم فاللي يحارب الآيات الشرعية - [00:06:19](#)

قلنا تكون في ثلاثة امور وفي ثلاثة امور تكذيبها ومخالفتها وتهريبيها نعم قال المؤلف رحمة الله فيه مسائل المسألة الاولى اثبات الاسماء من اين يؤخذ اثبات الاسماء من قوله ولله الاسماء - [00:06:38](#)

وهذا خبر متضمن لمدلوله من ثبوت الاسماء الله وهذا الجملة فيها حصر ترتيب ايش ؟ الخبرة تقديم الخبر هل الحصر باعتبار الاسماء او باعتبار كونها حسنة لانها لا يغير الله اسماء ايضا - [00:07:01](#)

لكن باعتباره كونها حسنة طيب من الذي انكر الاسماء الجهمية وغلاة ومعتزلة كلهم مذهبهم اللي عليه المذهب انكار الصفات فقط نعم الحصر ايضا لا نعم يقول الثانية كونها حسنة كون اسمى حسنی - [00:07:29](#)

حسنی اي بلغت في الحسن غايتها لان حسنا اسمه بتطيل ثالث الامر بدعائه بها قلنا ان الدعاء نوعان دعاء مسألة ودعاء عبادة وكلاهما مأمور به ان يدع الله سبحانه وتعالى - [00:08:02](#)

بهذه الاسماء الحسنة كيفية الدعاء العبادة نعم فيتعرض لمغفرة رحيم يتعرض لرحمته بفعل الطاعات نعم اه دعاء المسألة دعاء المسألة جمعها بين يدي الدعاء او او بعبارة اعم ان يقرنها بدعاء الله - [00:08:27](#)

ايش اجعلها وسيلة للتوصل بها نعم وسيلة لما يدعوا الله به سواء قبل او بعد اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم. هذى جعلت - [00:08:52](#)

بعد نعم طيب الرابعة ترك من عارض من الجاهلين الملحدين تركهم تقدم لنا المراد ترك سبileهم وليس المعنى ان لا ندعوهם والا نبين لهم وان الآية ايضا تتضمن مع ذلك - [00:09:08](#)

ها التهديد دقة تهديد. نعم الخامسة تفسير الالحاد فيها وقد سبق ان الالحاد في الاسماء يكون على اربعة انواع السادسة هو عيد من الحد بقوله سيجزون ما كانوا يعملون. نعم - [00:09:31](#)

المؤلف رحمة الله باب لا يقال السلام على الله لا يقال السلام على الله السلام له عدة معاني منها التحية كما يقال سلم على فلان يعني حياك ومنها السلام بمعنى السلامة - [00:09:54](#)

كainen النقص والافات ومنها السلام من اسماء الله كلام من اسماء الله قال الله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى اخره - [00:10:21](#)

والله الملك القدس السلام سلام فسمى الله نفسه بالسلام الان بمعنى السلامة من النقص والافات مثل قولنا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله فان ندعوا له لماذا بالسلامة السلام بمعنى التحية - [00:10:40](#)

ان نقول سلم لي على فلان وما اشبه ذلك ولكنها تحية مقيدة لماذا بالسلام بان تقول السلام عليك السلام لا يقال على الله عز وجل بمعنى انك لا تقول السلام عليك يا ربى - [00:11:06](#)

او السلام على الله من عباده لانك اذا قلت السلام عليك يا ربى او همت نقصا اذا لا يدعى بالسلام من شيء الا لمن كان قابلا ان يتصرف به قولي - [00:11:29](#)

فاما قلت السلام عليك يا رب فهذا يتضمن ان يكون الله تعالى قابل للنقص ولهذا دعوت ان يسلم منه فلهذا لا يقال السلام على الله للعباد حرام ان تقول ذلك - [00:11:52](#)

المناسبة لتوحيد الصفات ظاهرة جدا لان صفات الله عز وجل كلها قولي كاملة مثل ما الناس اسماؤه تصنع والدليل على ان نسبة العليا قوله تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل - [00:12:08](#)

مثل السوء والله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم وفي اية اخرى والله المثل الاعلى في السماوات والارض المثل يؤمنها الوصف الاكمel
الوصف الاكمel فاذا قلنا السلام على الله فمعنى ذلك ان هذا الوصف - 00:12:29

قد يلحقهم ها النقص فینافي کمال الصفات بمناسبة هذا الباب لتوحيد الاسماء والصفات ظاهرة جدا وهو انه يوهم ان الله تعالى يمكن
ان يلحقه النقص ولهذا دعونا له بالسلام والله اعلم. الله تعالى الاسماء الحسنى - 00:12:54

لا اعقبه بان هذه الاسماء الحسنى وهذه الصفات سالمة من كل نقص وعيب والکمال لا يصح الا بانتفاء العيب وتبوت الكمال لا يثبت
الکمال الا بانتفاء ما يضاده فمجرد الاثبات - 00:13:13

لا يدل على الكمال المطلق والنفي تعطيل محضر لو قلت زيد فاضل اثبتت له الفضل لكن هل اثبتت له انه لا يلحقه نقص بهذه الصفة لا
جائز ان يكون له نقص. فاذا قلت - 00:13:39

زيد فاضل ولم يتخذ شيئا من طريق السفور مثلا والان ها؟ اثبتت له الفضل المطلق بهذه الصفة الرب سبحانه وتعالى يتصرف بصفات
الکمال ولكنه اذا ذكر نفي ما يضاد بتلك الصفات صار ذلك اکمل - 00:14:07

ترى هذا اکمل فلهذا اعقب رحمة الله اعقب الباب الاول بهذا الباب اشارة الى ان الاسماء الحسنى والصفات العلى لا يلحقها
نقص لماذا؟ لأن الله هو السميع لأن الله هو السلام - 00:14:34

وبسبق لنا ان السلام انه اسم ثبوتي سليبي ثبوتي من وجه وهو انه سبحانه وتعالى سلام سليبي من وجه وهو انه يراد به نفي كل نقص
او عيب يتخيله الذهن - 00:14:54

او يتصوره العقل يلحق لله عز وجل كل شيء يمكن من النقص او العيب فان كلمة السلام تنفي ذلك فهو اذا اسم ثبوتي من وجه وهو
تبوت هذا الاسم له - 00:15:21

والصفة التي والصفة التي تضمنها وهي السلامة وهو سلفي من وجه اخر من جهة ايش انه يدل على انتفاء كل صفة نقص عن الله
يدل على انتفاء كل صفة نقص - 00:15:38

فما معنى السلام اذا السلام هو السلام من كل نقص وعيب بحيث لا يعترى نقص لا في ذاته ولا في صفاتة ولا في افعاله ولا في
احكامه اي نقص وهذا - 00:15:56

لا يقال السلام على الله لانك لو قلت السلام على الله لاوهام ذلك القول ان الله تعالى قد يعترى نقص لانه لا يطلب الخلو من من شيء
الا اذا كان ذلك الشيء ممكنا - 00:16:14

اذ لو كان ممتنعا لكان امتناعه معلوما بدون دعاء اليه كذلك وايضا فان الله تعالى لا يدعى له وانما يدعى اذا قلت السلام على الله
دعوت الله ان يسلم نفسه - 00:16:35

وهذا لا يليق فان الله تعالى يدعى ولا يدعى له وانما يثنى عليه بصفات الكمال الثابتة له عرفتم الان؟ فصار ينهى عن قول السلام على
الله لعلتين العلة الاولى ان مثل هذا الدعاء - 00:16:55

ها يوهم انه يمكن النقص في حقه فتسأل الله ان يسلم نفسه من ذلك ولماذا يوهم لانه لا يدعى بالسلامة من شيء الا في محل يمكن
ان يكون قابلا لها - 00:17:21

قابلة لضدها وهو النقص اما محل لا يمكن ان يقبل لضدها فلا حاجة الى ان تدعوا لها للسلامة منه واضح اه اما العلة الثانية ها فانك
اذا دعوت الله بان يسلم نفسه - 00:17:39

فقد قلبت الحقيقة لأن الله عز وجل ها يدعى ولا يدعى لهم فهو بغيره لكنه يثنى عليه بصفة الكمال يثنى عليه فيقال غفور رحيم
سميع عليم قادر وما اشبه ذلك - 00:18:00

وهذا ثناء عليه وليس دعاء له - 00:18:18